

كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

الصف الثالث المادة : الادب العباسي

اعداد : أ.د رمضان صالح عباد

الايميل : Ramadan.ibad@tu.edu.iq

المحاضرة الثالثة : مقدمة في دراسة العصر سياسياً واجتماعياً وثقافياً

قامت الدولة العباسية على انقاض الدولة الاموية واستلام الخلافة لانهم يرون انها حقهم المسلوب ، وكانت الدعوة الى (الرضا من آل بيت محمد) في خراسان اذ كان لها اتصال في الكوفة المركز المناوئ للامويين ، وقد قادها اثنا عشر داعياً وكان الموجه لهم ابو هاشم عبدالله ابن محمد ابن الحنفية وقد لجأ الى قرية الحميمه وكان فيها محمد بن علي بن عبدالله بن العباس شيخ رجال بني العباس فاتفقا على العمل لاستلام السلطة وازالة حكم الامويين ولما مات ابو هاشم اوصى بمحمد ابن علي بالامامة بعده ، وبقيت الدعوة سرية ولما توفي محمد بن علي سنة (125هـ) اوصى بالامامة من بعده بابنه ابراهيم الامام وعمل على الاجهاز على الدولة الاموية وساعده ابو سلمة الخلال من دعاة الكوفة وجعل على الدعوة في خراسان ابا مسلم الخراساني وكان مخلصاً للعباسيين وكان داهيةً وخبيراً وحازماً ، وعندما اعلنت الدعوة صراحةً سنة (128هـ) رفعوا شعار السواد راية لهم تيمناً براية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما دخل مكة فاتحاً واستطاعوا ان يسيطروا على خراسان، شعر مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية بخطرهم فحبس ابراهيم الامام ومات في سجنه وحدثت المعركة الفاصلة بين الامويين والعباسيين سنة (132هـ) في الزاب وانكسر الامويون وقتل بعد ذلك مروان بن محمد وانتقلت الامامة الى عبدالله السفاح بعد وفاة اخيه ابراهيم الامام الذي استقر في الكوفة وجعل ابا سلمة الخلال وزيراً لآل

محمد ليدبر الامور وفي عهده فتك العباسيون فتكاً ذريعاً للامويين واستصفوا اموالهم وكان النفوذ الاعجم الخراساني كبيراً في دولة بني العباس على الرغم من انهم كانوا عرباً هاشميين وقد اخذوا اغلب المناصب الهامة في الدولة فكان منهم الولاة والقواد ، واعطي الوزير صلاحيات واسعة باشرافه على الدواوين واهتموا بوظيفة الحاجب التي تتولى امر الدخول على الخليفة ووظيفة الكاتب من يتولى امر الكتابة عن الخليفة وامتاز القضاة بالنزاهة والصدق وكانت لهم مكانة كبيرة عند الخلفاء الذين عنوا بالجيش ايضاً .

ونظم العباسيون الدواوين وجعلوا عليها موظفين ماهرين مثل ديوان الرسائل والخراج والجند والاقطاع وغيرها، فضلاً عن احداث ضرائب جديدة لزيادة موارد الدولة مثل ضريبة السفن والمواريث والتركات .

عندما تولى ابو جعفر المنصور الخلافة بعد وفاة ابي العباس السفاح سنة (186هـ) قام باعمال عظيمة اذ بنيت بغداد في زمنه سنة (149-145هـ) وجعلها عاصمة الحضارة والمدنية وارادها ان تكون من اهم مدن العالم اذ قسمها تقسيمات منها ماهو للقصور ومنها للمساجد ومنها للاسواق التجارية وزينها بالبساتين ثم توسعت في الجانب الغربي التي تسمى بالكرخ فاضطر المنصور ان ينقل بعض ثكنات الجيش الى الجانب الشرقي (الرصافة) ووصل بين الشطرين بالجسور فاعجب المؤرخون والبلدانيون ببغداد حتى وصفوها بانها ام الدنيا وسيدة البلاد ومدحها الشعراء كقول منصور النمرى:

ماذا ببغداد من طيب الافانين ** ومن منازره للدنيا وللدين

تحيا الرياح بها المرضى اذا نسمت ** وجوشت بين اغصان الرياحين
ومعنى لفظة (جوشت) اي سارت .

اما المجتمع العباسي كان خليطاً من الاجناس والاقوام ولم يكن الخلفاء العباسيون متعصبين الى عروبتهم ولذلك كان لهذا الاختلاط دوراً فاعلاً في بناء مجتمع عباسي تتألف فيه جميع هذه الاقوام وكان تأثير هذه الاقوام واضحاً في الثقافة العباسية فضلاً عن ان اللغة العربية لغة القرآن والحديث الشريف والتراث العربي القديم كانت لغة المجتمع العباسي فهي اهم الروافد التي انصهرت فيها ثقافة الاقوام المختلفة فضلاً عن استيعابها للثقافة اليونانية التي انتقلت عن طريق المدن مثل جنديسابور القريبة من البصرة فتنت ترجمة كتب الطب اليوناني لابقراط وجالينوس .

وأشأ هارون الرشيد دار الحكمة وجعل فيها المترجمين مثل يوحنا ابن ماسويه وفي عصر المأمون توسع هذا الامر وترجمت كتب الفلاسفة اليونانيين وكثيراً من كتب الهندسة والموسيقى والطب والرياضيات ، توزعت الحركة الثقافية على الترجمة أولاً وعلى التصنيف والتأليف ونظم الشعر ثانياً .

وشاركت الامم غير العربية بعد دخولها الاسلام العرب في الحركة الثقافية وترجمة الكتب ومنهم عبدالله بن المقفع وكان منهم الشعراء والادباء كالحسن بن سهل واحمد بن يحيى البلاذري وحماد الراوية وبشار بن برد وابو نؤاس وسيبويه والفراء وابراهيم الموصلي .

واتصل العرب بالثقافة الهندية ونقلوا الرياضيات والفلك والطب وقد ترجمت من روائع الهند كتب كليلة ودمنة التي نقلها بن المقفع عن الفارسية وهي هندية الاصل وكذلك الف ليلة وليلة .